بهذا الى ان هذا التركيب اعني قوله استعارة بالكناية واضرابه من باب الحذف والايصال مكنيا
عنها اي محكي عن اللفظ المستعار المسمى استعارة اما الكناية اي اما وجه تسميتها بالكناية
او مكنية او مكني عنها لم يصرح اي لم يذكر لا لفظا ولا تقديرا ولوازمه عطف على خواص
عطف تفسير واضافة خواص ولوازم الى الضمير اضافة جنسية فتبطل معنى الجمعية فالجمع غير
مقصود اذ قد يكون للمستعار لازم واحد والكناية في اللغة الخفاء والمستعار لما كان
مضمرا في النفس كان خفيا بخلافه في المصرحة فانه مصرح به ان قلت ان الاستعارة بالكناية
مجاز لغوي عندهم والمجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة الخ والمشبه به امر مضمر في النفس لم يقع فيه استعمال
في غيرها وضع له قلت قد تقدم ثمة ان مرادهم بقولهم في تعريف المجاز هو الكلمة المستعملة اي تحقيقا
او تقديرا فليراجع واما الاستعارة فالي واما وجه تسميتها استعارة وكان المناسب ان يقدم
الكلام على ذلك على الكلام على الكناية لان الاستعارة جزء العلم الاول والكناية جزء العلم الثاني الا ان
يقال سلك الشارح في بيان وجه التسمية طريق اللف والنشر المشوش وهو اولى من المرتب لان
المشوش فيه فصل واحد واما المرتب ففيه فصلان لا الى غيره استفيد الحصر من تقديم المعمول
فهو من قبيل قصر الموصوف وهو صاحب الكشاف على صفته اعني الذهاب الى قول السلف لا العكس
لان الذهاب لم يقتصر على صاحب الكشاف بل تعداه الى السلف ايضا صاحب الكشاف هو جار
الله محمود الزمخشري وانما عبر عنه بصاحب الكشاف دون الزمخشري اشارة الى تقوية كلام
السلف لان الكشاف اسم لتفسير للقرءان على الوجه المطلوب وذلك يقتضي كون صاحبه عظيما
واذا ذهب العظيم الى مذهب السلف فقد تقوى حيث قال هذه الحيثية حيثية تعليل
لان ما بعده علة لقوله ذهب ويحتمل ان تكون تفسيرية في ينقضون الجار متعلق بالكلام
على انه ظرف لغو على حذف مضاف اي في تفسير ينقضون شاع الخ مقول القول استعمال
النقض الخ النقض فك طاقات الحبل استعير لابطال العهد لاجل تسميتهم العهد حبلا وهذا بيان
لقرينة المكنية وانها استعارة تصريحية تبعية فان قلت ان النقض اذا كان بمعنى الابطال
كان الى التخييل اقرب وخرج عن كونه من ملائمات المشبه به فكيف يصح جعله قرينة الا
ان يقال على بعد صح جعله قرينة بالنظر الى ظاهر اللفظ من حيث من للتعليل اي
تعليل الشيوع اي شاع ما ذكر لاجل تسميتهم اي علماء البيان على سبيل الاستعارة تنازع
فيه لاستعمال النقض وللتسمية فيشير الى ان النقض فيه استعارة والحبل فيه استعارة
فالاستعارة التي في النقض تصريحية تبعية لانه شبه ~~النقض بالابطال~~ ابطال العهد بالنقض
الذي هو عبارة عن فك طاقات الحبل واستعير لفظ النقض للابطال واشتق من النقض ينقضون
اسـ والاستعارة التي في الحبل العهد مكنية لانه شبه العهد بالحبل وطوى ذكر المشبه به اعني
الحبل ورمز اليه بشيء من لوازمه اعني النقض لما فيه تعليل للتسمية فيه اي العهد
من ثبات الوصلة الخ اي كما ان الحبل فيه ثبات بين المترابطين وهذا اي
ماذكر من تسمية العهد بالحبل كائن من اسرار البلاغة فهذا مبتدا ومن اسرار البلاغة متعلق
بمحذوف

بمحذوف خبر وان يسكتوا بدل من المبتداء او ان يسكتوا خبر لمبتدا محذوف والجملة مفسرة
للجملة التي قبلها وسقط في بعض النسخ لفظ هذا وهو اوضح ولطايفها عطف على
البلاغة عطف تفسير عن ذكر الشيء المستعار كلفظ الحبل في الآية ثم يرمزوا اي يشيروا
بذكر شيء اي كينقضون في الآية من روادفه اي توابعه ولوازمه والمراد الجنس
فالجمع غير متعين فينبهوا اي يوقظوا من التنبيه بمعنى الايقاظ على مكانه اي مكان
معناه بحيث يعتبر ويلاحظ شجاع يفترس اقرانه حيث شبه الرجل الشجاع بالحيوان
المفترس في النفس واثبات يفترس تخييل ان الشجاع اسدا اي لان الافتراس من
اوصافه هذا كلامه اي كلام صاحب الكشاف الذي اشار اليه المصنف وانما كان هذا الكلام
من صاحب الكشاف دالا على انه اعني صاحب الكشاف ذهب الى ما ذهب اليه السلف لانه صرح في قوله
من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة بان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به
المستعار للمشبه في النفس وانظر في قوله ثم يرمزوا اليه تجده مطابقا لمذهب السلف
وهو لا يقال كان الاولى فهو بالفاء ليكون تفريعا على ذهاب صاحب الكشاف اليه لانا
نقول انما آثر الواو لان في الاول الاشارة الى انه مختار الجمهور والتفريع يفيد انه مختار
من حيث الدليل اي يقتضي الدليل كونه مختارا او الثاني تكثير الجهة الاختيار واما على التفريع
فيفوت ذلك لان ما بعدها من تتمة ما قبلها فاعرفه المختار اي عندي او عند كل محقق
كما يرشد اليه حذف المعمول المؤذن بالشمول الفرقة الثانية في المكنية اي في بيانها
السكاكي نسبة الى سكاك بلدة معلومة وقيل نسبة الى جده لانه كان يسلك الذهب
اليها اي الى قرينتها كثير من كلام الخ عبر بكثير لاجل ان يستدرك عليه بعد بقوله لكن
عبارته الخ ولانه لو كان جميع كلام السكاكي يميل الى مذهب السلف لما انفرد بمذهب بل كان
مشاركا لهم فيما ذهبوا اليه واعلم انه لما كان كلام السكاكي لا ينص صريحا فيه لمذهبه ولا لمذهب السلف
بل عبارته محتملة لهما لكن الكثير من كلامه يميل لموافقة السلف والقليل يميل لمخالفتهم راعى
المصنف الجهتين فذكر مذهبه عقب مذهبهم نظرا للجهة الاولى وافرده عنه نظرا للثانية ~~وصرف~~
بعضهم يميل الخ يعني ان مذهب السكاكي قريب من مذهبهم حتى ان صاحب المطول ادعى
ان مذهبه موافق لمذهبهم وايضا هي عنده من مباحث الالفاظ وانها من المجاز اللغوي
بخلاف مذهب الخطيب فانها عنده التشبيه المضمر على ما سياتي لكن عبارته استدراك على
ما قبله ظاهرة في مخالفتهم صرف بعضهم المائل من كلامه الى المخالفة عن ظاهره ورده بالتاويل
الى كلامهم لرجحان دليله وكان الحامل له على ذلك انه لما راى مذهب السلف ارجح دليلا واقوى
رجالا رد مذهبه اليه على انه لو اراد المخالفة لصرح بها ورد عليهم وكان يذكر مستندا لمذهبه
فالحمل على الموافقة اولى حتى تثبت المخالفة بالصريح الذي لا يقبل التاويل ولذا اي ولاجل
كون ~~عبارة السكاكي في بعض المواضع ظاهرة في مخالفتهم عبر الخ علله فقد نص على المطول المخالفة~~
من بعض المواضع فقط وكانه غير قطعية عبر المصنف بيشعر وبلفظ الظاهر وجمع بينهما زيادة

قوله نحو ادخل بنحو كل عالم يغترف منه الناس فقد بهتت على العالم بحر صح

وايضا يفيد انه مختار بسبب ذهاب الزمخشري اليه مع انه مختار في ذاته لكونه مذهب الجمهور صح

قوله عقب جواب لما صح

Copyright © King Saud University